

حديث الرئيس محمد أنور السادات لجلة نيوزويك

في ٩ ديسمبر ١٩٧٦

سؤال : حول التحرك المصري نحو السلام وقدرة التضامن العربي علي تجاوز كل الخلافات والصعوبات ؟ الرئيس : لقد كان واضحاً منذ البداية - أي منذ حرب أكتوبر ٠٠ والتحرك نحو السلام بمساعدة الدكتور هنري كيسنجر - كان واضحاً ان قادة اسرائيل يخافون السلام ويخشون من مواجهة الرأي العام في اسرائيل ٠٠ بينما اثبتنا اننا مستعدون للسلام ٠٠ وانه لدينا القدرة علي الحركة باتجاهه لاننا نحظي بثقة شعبنا سؤال : وفي اطار التحرك للسلام ؟

الرئيس أولاً : أن قادة اسرائيل حاولوا ان يثيروا موضوع جنوب لبنان بطريقة درامية كعادتهم دائماً ويبدو أنه أزعجهم التقارب العربي لانهم بنوا آمالاً كباراً علي الخلافات العربية ثم فوجئوا بالتضامن العربي يبرز أكثر صلابة في مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة ٠ ومن ثم فأنهم يثيرون موضوع جنوب لبنان كرد علي ما اكتشفوه بعد أن ملأوا العالم دعاية بأن العرب يتفرقون ولا يستطيعون الاتفاق علي رأي ٠ ثانياً : انه لا بديل الآن فيما يتصل بحركة السلام ٠٠ عن جنيف فسياسة الخطوة خطوة انتهت ٠٠ وعام

رابعاً : ان الدول العربية قد اتفقت في مؤتمر القمة العربي ٠٠ ومن قبل في الرباط علي أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ٠٠ والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هو رئيس هذه المنظمة ٠

خامساً : أن أية اتفاقية سلام ينبغي ان تتضمن إنهاء حالة الحرب التي سادت المنطقة رسمياً ومن جميع اطراف النزاع علي ان يكون ذلك مرتبطاً بإنسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، وإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع شريط يربط بينهما ٠

سادسا : انه ينبغي الإسراع الآن في التحرك نحو الحل الشامل . . لان عملية السلام تأخرت مرتين من قبل بعد أن نزعنا الفتيل من الموقف المتفجر . . وينبغي الآن معاودة قوة الدفع في عملية السلام لأن مشكلة الشرق الأوسط في رأيي اخطر مشكلة في العالم . . ولا تحتمل التأخير في حلها أكثر من ذلك .

سؤال : عن احتمالات نتائج تأخير ثالث . . واما اذا كان ذلك يعني احتمال حرب أخرى

الرئيس : لا استطيع الحديث عن حرب اخرى قبل أن يثبت نهائيا فشل عملية السلام . . وتأكد انني صادق في شعوري ورؤيتي بالنسبة للسلام الدائم في المنطقة . . وأمل حتي هذه اللحظة في أن تستمر قوة دفع عملية السلام من جانب الحكومة الجديدة بقيادة الرئيس كارتر . . وعدنا اذن لا نتكلم عن الحرب الخامسة قبل أن يثبت فشل عملية السلام . . سؤال : حول ما تردد من أن اسرائيل تمتلك اسلحة نووية . . وعن رد الفعل المصري والعربي؟ الرئيس : أنني أكون قائدا عديم الخبرة إذا أنا لم أضع في حساباتي هذا الشأن ولكني اقول انه إذا ارادت اسرائيل ان تدخل القنبلة الذرية في المنطقة ، فنحن علي أية حال لن نكون أول من يفعل ذلك وعلي اسرائيل أن تتحمل النتائج وليتذكر الجميع أن الإسرائيليين كانوا قبل حرب أكتوبر متفوقين في السلاح الجوي وانهم اثاروا علينا حربا نفسية شاركهم فيها الكثيرون ثم حاربنا في عام ١٩٧٣ وحدث ما حدث انني حين اتحدث عن السلام فإنني اعني ما أقول فأنا دائما اعني ما اقول ومن ناحية أخرى فنحن لا نهتز بسرعة وليس من السهل إخافتنا .

سؤال : عن الدور الذي تستطيع ان تلعبه الولايات المتحدة الامريكية في صدد دفع عملية السلام في الشرق الأوسط

الرئيس : انني أعيد الي الذاكرة ما استطاع كيسنجر أن يحققه عندما توسط بين مصر واسرائيل بمبادرة أمريكية حافظا منه علي اعطاء دفعة لعملية السلام . . وقد وافقنا علي هذه المبادرة التي اثمرت اتفاقية الفصل بين القوات . . من هنا ، فإن الحكومة الأمريكية الجديدة تستطيع أن تقدم مبادرتها بعد أن تعرف كل أبعاد المشكلة وتفاصيلها . . فهي الطرف الوحيد الذي يستطيع أن يقدم مثل هذه المبادرة .

سؤال : عما اذا كان الرئيس السادات يرغب في أن يشارك كيسنجر في عملية السلام بعد أن ذكر أحد مساعدي الرئيس المنتخب كارتر انه أي كارتر مستعد لان يستعين بكيسنجر في بعض المهام . .

الرئيس : بصراحة ، كيسنجر هو أفضل وزير خارجية أمريكي في تاريخ تعاملي مع الولايات المتحدة . . ولا يمكن مقارنته بآخر في تاريخ هذا التعامل . . ولقد وثقنا به كدولة صغيرة لانه يحرص علي كرامتنا بينما دالاس مثلاً لم يفعل ذلك .. ولكن الامر في النهاية يرجع الي الرئيس كارتر . . لانه يختار من يشاء ولا يمكن ان نطلب منه شيئاً من هذا القبيل . فقد اختاره الشعب الامريكي ، وعليه هو ان يختار من يشاء . . وعلينا أن نتعامل معه ومع من يختاره للعمل معه . . أما اذا شارك كيسنجر في العمل بصورة أو أخرى ، فهو صديق . . ويعرف دقائق المشكلة . ولكنني لا أملك ولا أستطيع ان اقترح عودته لأن ذلك كما قلت هو شأن الرئيس الذي اختاره الشعب الامريكي واذا كنت اقول ان الولايات المتحدة الأمريكية تملك في يدها ٩٩ % من أوراق هذه العملية كدولة كبري ومسئولة عن السلام فإنني أنصح فقط أن يبدأ الرجل الذي سيكون مسئولاً عن العمل في هذا الموضوع من حيث انتهى كيسنجر واعني بذلك ان تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في دورها وتستكملة .

سؤال : عما اذا كانت هناك علاقة بين موضوع جينيف . . وموضوع البترول

الرئيس : ان كل ما اطلبه منكم هو ألا تميلوا إلي آراء اسرائيل . بل كونوا موضوعيين وضعوا سياستكم بطريقة موضوعية . واحب أن اقول ان فرض حظر البترول ليس ما نفكر فيه . أما بالنسبة لمشكلة الاسعار ، فإنني أعود إلي اقتراحي الذي سبق ان طرحته ، وهو أن تحل هذه المشكلة حول مائدة للتفاوض بين المنتجين الذين يشكون من ارتفاع الأسعار العالمية ، والمستهلكين الذي يشكون من ارتفاع اسعار البترول وقد سبق لي أن ذكرت ذلك لرجال الكونجرس الذين زاروا مصر مؤخراً ويمكن للكونجرس الامريكي مثلا ان يبادر بهذا .

لقد كان هناك سوء فهم لحقيقة ما حدث بين مصر وسوريا . ان ماحدث لم يتصل مطلقاً بالاستراتيجية لإننا - نحن العرب - لا نختلف بشأن الاستراتيجية العربية التي تقرر في مؤتمرات القمة العربية ، وهي عدم التفريط في الأراضي العربية أو في القضية الفلسطينية . وفي أي سوء فهم بيننا فإننا لا نختلف في الاستراتيجية ، ان الإختلاف يحدث فقط في التكتيك والأسلوب . وعلي سبيل المثال ، فإننا قد اختلفنا مثلاً علي أسلوب الخطوة خطوة ومع ذلك فان ماحدث من خلاف بين مصر وسوريا فسر بطريقة خاطئة ومبالغ فيها . ولم يستغرق الأمر في قمة الرياض أكثر من خمس دقائق لكي نبدأ من جديد . الخلاف دائماً تحدث فيه مبالغات ممن يريدون العرب وقد تفرقت كلمتهم والتضامن العربي وقد انتهى وقد نختلف . ولكن ابداً ليس علي الاستراتيجية